وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

المقاصد القرآنية في هداية البشرية

وأثرها في الإصلاح الأسري

اسم الباحث/ـة

د/ سهام الحمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فالمقاصد القرآنية تلعب دورًا أساسيًا في هداية البشرية، حيث تسعى لتوجيه الإنسان نحو الخير والسلوك الصالح.

إذ تركز المقاصد القرآنية على الإصلاح الأسري من خلال توجيه الأفراد إلى الحفاظ على العلاقات الأسرية الصحيحة وتعزيز الحب والرحمة والاحترام بين أفراد الأسرة. وعليه؛ فالقضية المحورية في المقاصد القرآنية في هداية البشرية وآثرها في الإصلاح الأسري تتمحور حول كيفية توجيه البشرية نحو الحياة الصالحة والمجتمعات الصالحة وتحقيق السعادة والاستقرار عبر تطبيق مبادئ القرآن الكريم في الحياة اليومية وفي بناء الأسرة والمجتمعات.

والجدير بالذكر أن الهدف من دراسة المقاصد القرآنية داخل الأسرة، مردّها بالأساس إلى تحقيق العدل والرحمة، وتعزيز الإيمان والتقوى، وتحقيق الحكمة، وبناء بيئة أسرية سليمة.

ومن هنا يمكن أن نطرح تساؤلاً:

– ما هو أثر المقاصد القرآنية على تطوير العلاقات الأسرية وتحقيق الاستقرار الأسري؟

وتبرز أهمية دراسة المقاصد القرآنية في توجيه البشرية والسعي نحو الإصلاح الأسري إلى تطوير استراتيجيات وحلول عملية لتحقيق السلام والاستقرار الأسري داخل المجتمع.

وهكذا وانطلاقاً من المعطيات العلمية السابقة، يظهر أن هذا الموضوع يمثل طرحاً علمياً أكاديمياً، اعتمد فيه العمل على مناهج متعددة بحسب طبيعة الموضوع المثار والغرض المقصود في كل فصل من فصول البحث،

فاعتمدت على مقاربات منهجية متعددة، تهم المنهج الاستقرائي والتأصيلي. ومما لاشك فيه أن وظيفة الباحث لا يجب أن تقتصر على جمع المادة العلمية فحسب، وإنما تتعدى هذه الحدود إلى محاولة وضع النَّصّ في سياقه المعرفي، وكشف أبعاده العلمية والدلالية والفنية- الجمالية ليتسنّى للقارئ إدراكُ خوافيه، والوقوف على أقصَى مراميه، ولهذا فقد عزمت على سلوك جميع الوسائل المتاحة لتحقيق هذا المقصَد، ولن آلُ جُهدا في مراعاة الطريقة العلمية الأكاديميَّة الجامعية في دراسة النصوص، وتحصيلاً لذلك فقد تم إخراج هذا العمل على ضوء خطة منهجية علمية تأتي النحو الآتي:

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:

المقدمة.

الفصل الأول: المقاصد القرآنية ودورها في بناء الإنسان والأسرة.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد القرآنية وأهميتها في بناء الإنسان والأسرة.

المبحث الثاني: دور المقاصد القرآنية في توجيه البشرية نحو الخير والإصلاح الأسري

الفصل الثاني: أثر المقاصد القرآنية على تطوير العلاقات الأسرية وتحقيق الاستقرار الأسري.

المبحث الأول: تعزيز التربية على القيم والأخلاق الحميدة في إصلاح الأسرة.

المبحث الثاني: أثر الاستقرار الأسري في بناء بيئة سليمة تساهم في نمو الأفراد وسعادتهم.

الخاتمة.

لائحة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: المقاصد القرآنية ودورها في بناء الإنسان والأسرة.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد القرآنية

وأهميتها في بناء الإنسان والأسرة:

من أهم أسس التعامل مع القرآن هو فهم مقاصده، ومعرفة غاياته وأهدافه وما يرمي إلى تحقيقه في الفرد والمجتمع، فمعرفة مقاصد القرآن ابتداءً تساعد على رسم تصور عن موضوعات القرآن الكريم ومحاوره، ومجالات اهتمامه. كما لمعرفة مقاصد القرآن أهمية في بناء الإنسان والأسرة، ذلك أن توجيه المعنى واستنباط الأحكام يعتمد على الإلمام بالمقاصد.

وبناءً على ذلك قبل الحديث عن أهمية المقاصد القرآنية في بناء الإنسان والأسرة؛ فلابد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمقصد القرآني.

وتعتبر مقاصد القرآن أحد مصطلحات علوم القرآن ويُقصد به ما يلي:

المَقاصِد لغةً: جَمْع مَقصَد، وهو مصدر مِيميٌّ مأخوذ من الفعل (قصَد) من باب ضرَب، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "القاف والصاد والدال، أصول ثلاثة: يدل أحدها على إتيان شيءٍ وأَمِّه، والآخر على اكتِناز في الشيء. فالأصل: قصدتُه قصدًا ومقصدًا. ومن الباب: أَقصَده السهم، إذا أصابه فقَتَل مكانه، وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحِدْ عنه، ... ومنه: أَقصَدته حيَّة، إذا قتلتْه. والأصل الآخر: قصَدْت الشيء: كسَرْته. والقصدة: القطعة من الشيء إذا تكسَّر، والجمع قصد. [ومنه قصد] الرِّماح. ورمح قصد، وقد انقَصَد، والأصل الثالث: الناقة القصيد: المُكتنِزة الممتلئة لحمًا، .... ، ولذلك سُميت القصيدة من الشِّعر قصيدةً لتقصيد أبياتها، ولا تكون أبياتها إلا تامَّةَ الأبنية"(١).

ويأتي في اللغة لمعانٍ متعددة: منها استقامة الطريق، والعدل، والاعتماد والأَمُّ،

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٩٥)، مادة (قصد).

وإتيان الشيء، والتوسُّط، والكسر[١].

"قال ابن جِنّي: أصل مادة (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جَوْر[٢].

ومقصد الكلام: هو أن يتوجَّه الكلام واللفظ إلى معنًى معين أو غاية يريدها المتكلم.

والقرآن لغةً: مصدر كالغُفران من قرأ ١ – بمعنى (تلا)، بمعنى اسم المفعول؛ أي بمعنى متلوٌّ. ٢ – أو بمعنى (جمَع)، فعلى المعنى الأول: (تلا)، يكون مصدرًا، وعلى المعنى الثاني: (جَمَعَ) يكون مصدرًا بمعنى اسم الفاعل؛ أي: بمعنى جامع؛ لجمعه الأخبار والأحكام[٣].

وفي الشرع: هو" الكلام المعجِز المنزل على النبي (ﷺ) المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته" [٤].

أما تعريفه باعتباره عَلَمًا على فنّ معين:

المَقاصِد القُرآنيَّة: هي الغايات التي أرادها الله – عز وجل – في كتابه، أو هو (مراد الله – عز وجل – من كلامه[٥])، وعرَّفها د .عبد الكريم حامدي بأنها: "الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقًا لمصالح العِباد "[٦].

ويمكن تعريف المقاصِد القُرآنيَّة بأنها" المعاني الأصليَّة التي نزل القرآن ببيانها وتحصيلها"، وأن نُعبر عن غير المقاصِد بالمعاني الفرعيَّة، وذلك أن الجزم بأن هذا هو مراد الله من كلامه – مع صعوبته أو استحالته– قد يُظَنُّ به شيءٌ من سوء الأدب مع الله – عز وجل –، والله أعلم.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور (٣/ ٣٥٣ – ٣٥٧) مادة (قصد).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (١٨٧/٦). وعزاه الزبيدي في تاج العروس (٩/ ٣٦) إلى سر الصناعة، لابن جني، ولم أجده فيه.

(٣) أصول في التفسير، لابن عثيمين، (ص: ٦).

(٤) مناهل العرفان، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، (٢١/١).

(٥) المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، د. محمد الربيعة، (ص: ٢١٢).

(٦) مقاصد القرآن، للحامدي، (ص: ٢٩). وينظر أيضًا: الموافقات، للشاطبي، (٢١٨/٤).

وعلى كلّ، فإن" المقاصِد القُرآنيَّة "مصطلح حديث لعلمٍ تبلور عبر القرون، وتراكمت معارفه، ولا يزال ينمو ويتطور وتتشكل معالمه، لذلك لم يحظَ هذا العلم بتعريف جامع مانع؛ لأنه لا يزال في طَور التشكل.

أما أهميَّة المَقاصِد القُرآنيَّة في بناء الإنسان والأسرة:

يعد الاهتمام بالأسرة اليوم أساس الاهتمام بالإنسان، فالأسرة والإنسان واحد لا يتجزأن، ولا يخفى على أن الأسرة هى الجسر الأوحد بين حفظ الإنسان وضبط أحوال العمران، والأصل في الأسرة أنها اجتماع بين أناس تربطهم أواصر الدم والرحم والرحمة، فتحفظ الإنسان من جهة، وترقى بالعمران من جهة أخرى.

إذا تأملنا آيات القرآن الكريم لمسنا أنها تناولت موضوع (الأسرة المسلمة) تناولاً دقيقاً، وأولتها عنايةً فائقةً، بدءاً من الزواج، ومروراً بالحياة الزوجية، وانتهاءً بالطلاق، لم يتناول القرآن الكريم موضوعاً من مثل موضوع الأسرة بهذه الكمية وبهاته النوعية؛ ذلك أن الإسلام أدرك أن الأسرة اللبنة الرئيسة في تأسيس المجتمعات، فإذا صلحت انصلح المجتمع، وإذا فسدت انفسد المجتمع.

وتتجلى العنايةُ القرآنية بمقاصد الأسرة في النقاط الآتية:

أ.عدَّ القرآن الكريم الأسرة آية من آياته، وامتنَّ بها على عباده، فقال الله جل جلاله:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (١).

ب.أسهب القرآن الكريم في أحكام الأسرة إسهاباً لم يكن في شأن اجتماعي آخر.

ت.ربط الله تعالى أحكام الأسرة بالعقيدة؛ إذ أوجبتِ الشريعة الإسلامية على المسلم أن يعكس الإيمان في مختلف شؤون حياته، مع ربـِّه، ومع نفسه،

(١) سورة الروم، الآية:

ومع زوجته، ومع أولاده، ومع جميع أفراد المجتمع، حتَّى الحيوانات والكون كلِّه؛ إذ يعدُّ دافع الإيمان من أقوى الدَّوافع في حياة المسلم للالتزام التامِّ بأحكام الله تعالى، والأخذِ بما أتى به الرسول (ﷺ) من أمرٍ ونهيٍ، وإنَّ من أحوج الأبواب الفقهية إلى هذا بابُ الأحوال الشخصيَّة، وفقه الأسرة المسلمة؛ لأنَّ الأهواء الإنسانية، والشهوات النفسية، والعاطفة الجيَّاشة، تتحكم في التصرفات اليومية، وطريقة التعامل مع الناس، والعلاقات الزوجية، فلولا الانعكاسات الإيمانية على أقوال المسلم وأفعاله، أصيبت الحياة الزوجية بالاختناق، وقد تنتهي بالطلاق الذي لا يضبطه ضابط في واقع الأرض إلا استشعار الإيمان بالله جل جلاله[1]، وهو من أدقِّ المقاييس للحفاظ على الميثاق الزَّوجي، وإدامة الأسرة، وهي تحقيق لمقصد الشرع الإسلامي، فأي رابطة ما خلا الرَّابِطةَ الإيمانية.

المبحث الثاني: دور المقاصد القرآنية في توجيه البشرية نحو الخير والإصلاح الأسري

يروم هذا المبحث التحدث عن المقاصد الأسرية التي رسخها القرآن الكريم لتوجيه البشرية نحو الخير والإصلاح الأسري والإنساني؛ وذلك فيما يأتي:

1. **مقصد حفظ النوع الإنساني:** يُعدُّ حفظ النوع البشري، المقصد الأول، من تأسيس الأسرة في القرآن الكريم، وذلك إعماراً للأرض، وتواصلاً للأجيال؛ يقول الله جل جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن

(1) الطلاق في إقليم كردستان العراق: أسبابه، وآثاره، وحلوله في ضوء الشريعة الإسلامية، إسماعيل أرداون مصطفى، رسالة دكتوراه (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، قسم الفقه وأصول الفقه، ٢٠١٥م)، ص: ١٤٧.

نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾[1]، فالآية تومئ إلى أن الهدف من الزواج الذي هو أصل الأسرة، إنما هو التكاثر لديمومة النوع الإنساني، ولتحقيق هذا المقصد القرآني فطر الله الرغبة الجنسية في جسم الإنسان؛ ذلك أنها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع، ومن هنا، فقد حكر الزواج المشروع على ما يكون بين ذكر وأنثى، مع توافر أركانه، وشروطه، وانتفاء موانعه، وحرَّم كل صور اللقاء خارج إطار الزواج المشروع.

وقد جلى القرآن الكريم أن ديمومة الحياة الإنسانية يكون بالتناسل والإنجاب، قال سبحانه وتعالى:

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝٧٢﴾ [2].

وتأسيساً على ما سبق، كان النظام الأسري في الإسلام نظاماً طبيعيًّا فطريًّا منبثقاً من أصل التكوين الإنساني.

٢. مقصد التعارف الإنساني والترابط الأسري:

قال الحق سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣ ﴾ [3] ، وجعلت علة جعل الله إياهم شعوبا وقبائل، وحكمته من هذا الجعل أن يتعارف الناس، أي يعرف بعضهم بعضاً. والتعارف يحصل طبقة بعد طبقة متدرجا إلى الأعلى، فالعائلة الواحدة متعارفون، والعشيرة متعارفون من عائلات إذ لا يخلون عن انتساب ومصاهرة، وهكذا تتعارف العشائر مع البطون والبطون مع العمائر، والعمائر مع القبائل، والقبائل مع الشعوب؛ لأن كل درجة تأتلف من مجموع الدرجات

---

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٧٢.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

التي دونها[1]، وقال أيضاً: "**وما انتشرت الحضارات المماثلة بين البشر إلا بهذا الناموس الحكيم**"[2].

والتعارف من المقاصد الأسرية غير المنصوص عليها في السياقات القرآنية الأسرية، لكن عدم النص عليه لا يلغي كونه مقصدا؛ فالمقصد منه منصوص عليه أو مشار إليه، ومنه ما علم بدليل آخر ومسلك استقرئ من ذلك المنصوص.

وذلك أن ما نص عليه من هذه المقاصد التوابع هو مثبت للمقصد الأصلي، ومقو لحكمته، ومستدع لطلبه وإدامته، ومستجلب لتوالي التراحم والتواصل والتعاطف، الذي يحصل به مقصد الشارع الأصلى من التناسل؛ فاستدللنا بذلك على أن كل ما لم ينص عليه مما شأنه ذلك مقصود للشارع أيضا، كما روي من فعل عمر بن الخطاب في نكاح أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب طلبًا لشرف النسب، ومواصلة أرفع البيوتات، وما أشبه ذلك؛ فلا شك أن النكاح لمثل هذه المقاصد سائغ، وأن قصد التسبب له حسن[3]، ومن ثمّ؛ فإن التعارف من المقاصد الأسرية؛ لأنه يمد العلاقات الاجتماعية بين الأهالي ويقوي الأواصر بين الناس على تباعد أمكنتهم وتباين ثقافتهم.

كما أن التعارف هنا يتعدى الجانب الاجتماعي إلى الجانب الثقافي والديني، وفي إطار هذا المقصد التعارفي نفهم إباحة الحق سبحانه الزواج من الكتابية بناء على الأصل، خصوصا في إطار وجود مشترك أخلاقي يتمثل في الإحصان والعفة، حيث تم تقييد النكاح بالكتابية بقيد قيمي كما جاء في قوله سبحانه: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[4] قال ابن كثير: "والظاهر أن المراد بالمحصنات العفيفات عن الزنا، كما في الآية الأخرى:

---

(1) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢٦/ ص: ٢٥٨.

(2) نفسه، ج٢٦، ص: ٢٦٣.

(3) الموافقات، ج٣/ ص: ١٣٩

(4) سورة المائدة، الآية: ٥

﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ "[1] [2]، كما أن هذا الزواج سيمكن من تحقيق الحوار بين ثقافات مختلفة وشرائع متعددة، مما يجعل تحقيق هذا القصد التعارفي المؤسس على المشترك الأخلاقي والقيمي.

ولحفظ هذا المقصد نجد الحق سبحانه حث على صلة الأرحام كما دلت على ذلك نصوص كثيرة من القرآن والسنة.

كما حرم الحق سبحانه كل علاقة من شأنها أن توقع في الشقاق والتنافر، بدل المودة والتعارف، كالزنا مثلا، بل جعل زنا المحصن أشد لأن المحصن مرتبط بعلاقة زوجية أخرى.

وهذا القصد إذا تم تعميقه فإنه سيكون آلية مهمة لتجذير العمران الاجتماعى والارتباط الإنساني بين مكونات المجتمع.

٣. **مقصد التراحم وحفظ الاجتماع الأسري والإنساني:**

تتأسس الأسرة على علاقات الرّحم؛ فالرحم هو المحدد البيولوجى لتأسس الأسرة فطريا، كما أن الرحمة هي المحدد القيمي لاستمرار الأسرة أخلاقيا وإنسانيا، فلا يمكن الحديث عن أسرة سويّة فطريا دون التأسيس على علاقات الرّحِم.. كما لا يمكن الارتقاء الإنساني بالأسرة دون التخلق بأخلاق التراحم.

والناظر في الآيات المتعلقة بالأسرة في القرآن الكريم سيستخلص مقصداً جامعاً وحاكماً هو الرحمة؛ وعنه تتفرع بقية المقاصد؛ ومن ثمّ؛ كانت الأسرة كيانا اجتماعيا مرحوما، وهذه الرحمة مؤكدة بالنص وتتعزز بتمثلها سلوكيا، قال عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [3]، "والرحم مفهوم كليّ في الدين، يقوم عليه عدد كبير من الأحكام الشرعية، التي تنظّم الحياة الزوجية بما يضمن استمرارَ هويتها

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣/ص: ٤٢

[2] سورة النساء، الآية: ٢٥

[3] سورة النساء، الآية: ١

الإسلامية، وانتسابَها الديني في ذريتها إلى يوم القيامة، فالرحم ليست هى ذلك الغشاء البطني الداخلي الذي يحتضن الجنين في بطن أمه فحسب. ذلك معنى لغوي صرف.

وإنما المقصود بالرحم في السياق التشريعي: هو مجموع العلاقات الشرعية التعبدية، التي تنشأ عن الزواج الشرعي، وعما يترتب عنه من نسل"[١]، "ومن هنا فقد قرنها الحق سبحانه وتعالى بأصل التوحيد، الذي هو أصل الأصول في الإسلام"[٢].

ونلحظ كيف جاء التّركيز على التقوى في الآية السّابقةِ وربطها بحق الأرحام، وهذه الوثاقة بين التقوى والرحم أكدها الحديث النبوي، حتى صارت صلة الرحم مستوجبةً لرحمة الرحمن؛ قال (ﷺ): "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شُجْنَةٌ من الرحمن، فمن وَصَلَها وصله الله ومن قطعها قَطَعَه الله"[٣].

و"تقوى الرحم راجعة إلى حفظ حقوقها الشرعية، وصيانة أحكامها التكليفية المنوطة بها تعبدا لله رب العالمين. فهي إذن شعيرة يعبد الله بها أصالة، باستمرارها يستمر الدين، وبانقطاعها ينقطع"[٤].

وكلما قويت آصرة الرحم كان الترحم أشد وآكد طلبًا، ويبدأ التراحم من العلاقات الرحمية ليتعداه للعلاقات الإنسانية .ومن ثمّ؛ فإن الاجتماع الأسري في الإسلام يتأسس على الرحم، ويقوم على التراحم، وكلما تخلق المرء بأخلاق الرحمة انعكس ذلك على آصرة الرحم فزادها صلابة وقوة.

---

(١) الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، ص: ١٧٢- ١٧٣

(٢) نفسه، ص: ١٧٣

(٣) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين عن عبد الله بن عمرو، رقم: ١٩٢٤، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٤) الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، ص: ٢١٦

٤. مقصد التماسك الإنساني والأسري:

مقصد يتغياه القرآن الكريم من الأسرة، لتقوية شبكة العلاقات الإنسانية وتوسيعها، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾[١].

ونستشف من هاتين الآيتين أن علاقة النسب والصهر، والرحم التي تنشأ من الأسرة، تؤلف بين مكونات المجتمع المختلفة ألوانهم، وأجناسهم، وأوطانهم، وأديانهم، وثقافاتهم، تماسكاً اجتماعيًّا، وتحملهم هذه الصلات الاجتماعية على كل معاني التراحم والتكافل والتعاون والتناصر وأداء الحقوق، وإزالة الكربات، والمجتمعات التي تقيم علاقاتها بعيداً من مؤسسة الأسرة تغيب هذه الصلات بين أفرادها وفئاتها، فتتباعد الأرواح، وتتناكر القلوب، وتضيع الحقوق، ويتقاتل الناس، ويتمزق المجتمع[٢].ويرى أن هاته المقاصد التي رسخها القرآن الكريم، في الأسرة المسلمة، تأسيساً، وصيانةً، وبقاءً، تجعل الأسرة أحسن إدارةً، وأكثر ضماناً، وينعم أفراد الأسرة بأمن وأمان، ويصبحون أداةً مثمرةً في المجتمع، وأن غياب هذه المقاصد يجعل إدارة الأسرة هشاشةً وضعيفةً، لا تقوى أمام الممهدّات، والتحديات المعاصرة الكثيرة التي تهدد كيان الأسرة، فتضحي أسرةً على شفا جرف هارٍ لتنهار.

٥. مقصد السكن الأسري والاستقرار المجتمعي:

من مقاصد السكن تحقيق الاستقرار إذ يستلزم الإقرار بالروابط والعلاقات التي تؤسسها الأسرة باعتبارها مركز الاجتماع الإنساني؛ أي علاقة الزوج بزوجته، وعلاقة الأبوين بالأطفال، وعلاقة الابن بوالديه، بالإضافة إلى شبكة

---

(١) سورة النساء، الآية: ١

(٢) مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم، رضوان إسماعيل، التجديد: مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الثاني والعشرون، العدد: الثالث والأربعون (أ)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

العلاقات الأخرى، والتشابك العلائقي الذي ينتج عن علاقة أسرية يكون صلبًا لا سائلاً، وقوياً لا هشّا.

إنَّ من بين تلك المفاهيم التي دعا إليها القرآن الكريم، وذكَّر بها الزوجين، مفهوم السكينة، إذ وردت الدَّعوة القرآنية إلى السَّكينة الزوجيَّة في موضعين:

- أحدهما في قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ (١).

- وثانيهما قوله سبحانه تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(٢).

وموطن الحجة من الآيتين تنجلي في أنَّه سبحانه وتعالى قد أرشد الزوجين إلى أن يكون كلُّ واحدٍ منهما سكناً للآخر؛ إذ خلقهما الله تعالى من نفسٍ واحدة، حتى تندمج نفس كل واحدٍ منها في الآخر فلا انفصام بينهما، ولكي يتفاهما ويتحاورا ويتشاورا، ويتحمَّلا المسؤوليَّة الملقاة على ظهرَيهما، فيؤسِّسان أسرةً سعيدةً ومستقرةً، يملاؤها السكن النفسي، والاطمئنان القلبي(٣).

وعليه؛ فإن هذه العلاقات تعتبر روابط إنسانية، وإذا تأطرت بمقاصدها القرآنية الكلية والجزئية، فإنها ستصير قوة، وقوة الروابط هي التي تعطينا السكن والاستقرار، ومن ثمّ كانت الأسرة هي فضاء التخلق، فحفظ الاجتماع الأسري حفظ للإنسان، وضمان لشروط وجوده، وترسيخ لأسس اجتماعه المحترم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩

(٢) سورة الروم، الآية: ٢١

(٣) مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم، رضوان إسماعيل، التجديد: مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الثاني والعشرون، العدد: الثالث والأربعون (أ)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

الفصل الثاني: أثر المقاصد القرآنية على تطوير العلاقات الأسرية وتحقيق الاستقرار الأسري.

المبحث الأول: تعزيز التربية على القيم والأخلاق الحميدة في إصلاح الأسرة

لقد كانت الأسرة المسلمة تتولى تربية أبنائها في محيط آمِنٍ مِنَ المؤثرات الخارجية نوعاً ما، بلا متاعب تذكر كما هو الحاصل اليوم حيث أضحت المؤثرات الخارجية والمتغيرات المتسارعة المتمثلة بتقنيات وسائل الاتصال الحديثة والأجهزة الذكية تنخر في أبناء الأمة شباباً وشبّاناً وكهولاً وصغاراً ورجالاً ونساءً، لتشكيل الوعي وتسطيحه، فغدت هذه الوسائل ملازمة للشباب الذين باتوا لايكترثون لشيء سوى ما يجمل أجسادهم ويحسن كمالياتهم، مهووسون بـ : (ثقافة الاستهلاك) بحسب إرادة وإدارة نظام العولمة، وأضحت هذه المؤثرات بالغة الخطورة على قيم الأمة الإسلامية كافة تتركز بشكل أعظم خطراً على شريحتي النشأ والشباب ومن يتولى مهام تربيتهما، ولقد كانت الأسرة قبل هذا الأوان تتمتع بقيم راقية جرّاء التربية الآمنة فحفظت الأسرة وحافظت على سلوكيات أبنائها، وخرّجت أجيالاً صالحين أفادوا أنفسهم ومجتمعاتهم، أما اليوم فإن النظام العالمي الجديد أو ما بات يعرف بالعولمة تعمل معاوله ليل نهار للنيل من قيم الأسرة وهدم بنيانها وتصديع أركانها وتعمل جاهدة على أن تحرف أبناء الأمة عن خطر الأمان وعن ما يضمن لها ديمومتها.

ولأجل ذلك ينبغي أن ننتبه وأن نحافظ عليها ببذل أقصى الجهود وغرس القيم النبيلة التي هي بمثابة الحارس الأمين والحصن الحصين لبقاء الأسرة صالحة وخلق مجتمع نظيف وتتمثل هذه القيم بالإيمان والعفة والصدق والمحبة وغير ذلك مما سنبينه في الفروع التالية:

الفرع الأول: قيمة الدين (التربية على الإيمان) كمصدر روحي هام في تربية أفراد الأسرة عليها:

لا شك أن للدين أثراً بالغاً على الأسرة، ويظهر هذا الأثر من الاختيار الأول لبناء المؤسسة الأسرية والتي تكون لبنة في المجتمع لها من الأثر الطيب مالها، فإن الإسلام قد رغب في الزواج وجعله من سنن المرسلين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1]، وندب بعد ذلك إلى تسهيل تزويج الأيامى من الذكور والإناث ممن يرغبون في النكاح كعلاج فعال لصرف المجتمع عن الفاحشة والعهر والزنا والخنا، قال الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾[2].

كما رغب الإسلام بالزواج وحث الشباب عليه مع ذكر العلة الظاهرة فيه، ففي الحديث يقول رسول الله (ﷺ): «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**»[3]، وحث الرجلَ أن يختار الزوجة الصالحة المؤمنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي (ﷺ): «**فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**»[4] وفي الوقت نفسي حث المرأة أن تختار الرجلَ الصالح كزوج لها وأب لأولادها.

إن هذا الاختيار يضمن –في العموم– للأسرة ديمومة الحياة في جوٍّ من المودة والألفة والرحمة، القائمة على جوهر الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٨

(٢) سورة النور، الآية: ٣٢

(٣) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، كتاب النكاح، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، لِأَنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لاَ أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ، ج٧/ص: ٣. وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب النكاح، بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ، ج٢/ص: ١٠١٨.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، كتاب النكاح، بَابُ الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ، ج٧/ص: ٧. وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب النكاح، بَابُ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ، ج٢/ص: ١٠٨٦.

أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾[1]. إن الدين والإيمان من أهم الأسس التي تقوم عليه الأسرة، ومن أهم أسباب تماسكها، وعلى أساس من الدين يتولى الأبوان تربية أولادهما مع رفدهم بما تقوم عليه الأسرة من عادات وتقاليد وقواعد ومبادئ وسلوكيات وحتى موروثات مهنية وترسيخ قيم ضابطة للسلوكيات والتصرفات.

فبالدين وشيءٍ من العادات والأعراف تنضبط الحقوق، والواجبات والقيم والأخلاق. وعلى هذا الأساس تبنى العلاقات البينية لدى أفراد الأسرة وعليها يتم التعامل مع غير الأسرة من الأقرباء وغيرهم، فإذا ما رسخت هذه القيم والقواعد والتزامها الأفراد على أنها قوانين وضوابط وأخلاق يجب الالتزام بها، صارت ثوابث بين أفرادها؛ وساد الأمانُ والسلامُ والوئامُ والمحبةُ[2].

ومن أهم القيم والثوابت التي يجب على الآباء غرسها في الأبناء من خلال السلطة الأسرية على سبيل المثال: الحب والتسامح وصلة الأرحام والحياء والعفة والأمانة والإحسان والصدق والتعاون والتفاهم والاحترام والألفة والرحمة والمودة، وتعزيز قيم النجاح والثقة بالنفس والاستقلالية المنضبطة وحب العلم[3]. كذلك تحذيرهم مما نهى الإسلام عنه وترك ما بضد من سفاسف الأخلاق والرذائل، كالاستبداد والعناد والتحدي والتلفت وما عدا ذلك من السلبيات التي تودي بالأسرة وتصدع أركانها وتهدم أسسها، على أن يتمثل الآباء تلك القيم في حياتهم السلوكية وتصرفاتهم اليومية وأن يكونوا أسوةً حسنةً

---

(1) سورة الروم، الآية: ٢١.

(2) الأسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة، د. طارق عبد أحمد الدليمي، (١٩- يوليو- ٢٠١٨م)، وكيف يمكن تحقيق التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، نسرين العبد، للكاتبة- زياد، ١٢ نوفمبر ٢٠١٨م.

(3) انعكسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، د. أحمد زقاوة، العدد (٨٦) السنة الثانية والعشرون، شتاء ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

ونموذجاً واقعيًّا ورائعاً لأبنائهم[١].

وبالجملة فقد أرشد الإسلام إلى كل خلق حميد ونهى عن كل خلق سيء، فإذا ما التزم أفراد الأسرة بما كُلفوا به من عبادات وقيم أخلاقية؛ فإن ذلك يعود حتما بالنفع على أفراد الأسرة في حياة هادئة وسكينة عامة وطمأنينة تنساب بينهم جميعاً، ثم لا يفتأ ذلك النفع أن يعم أفراد المجتمع الذي هو في الحقيقة مجموع من الأسر. فبذلك يحل في المجتمع السلام والوئام وتنحسر فيه الأخلاق السيئة تكاد تنعدم أسباب الخصام، وقد شرع الإسلام للناس كافة الأحكام والتشريعات التي لو علموا بها لجلبت لهم السعادة الأبدية ودل الشرع بمجموع نصوصه إلى أن الحياة الهادئة تدوم بالكلمة الطيبة والقول الحسن، قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣ ﴾[٢]، وكذلك تدوم المحبة في البيوت وتشييع فيها روح الألفة بالخلق الحسن، وحُسْن المعاشرة، قال الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ ﴾[٣]، وللحفاظ على الوئام في الأسرة لا بد من التمسك في كثير من الأحيان بالصبر الجميل والتغافل الذي لا تشوبه الغفلة والضياع، ولا ضير من الالتزام بالتقاليد والأعراف والعادات المجتمعية التي لا تتعارض مع الشرع، ومما يفيض على الأسرة السعادة أداء العبادة وإقامة الفرائض أحياناً بشكل جماعيٍ داخل الأسرة، وقراءة شيء من القرآن والحديث والعلوم النافعة على الأقل في الأسبوع مرة أو مرتين. وبذلك يتحقق السمو الفكري والروحي للأسرة، ويكون سبباً في حمايتها من أسباب الانحراف.

---

(١) مظاهر عناية الإسلام بالأسرة، ١٨ مارس٢٠٢١م. ومقومات الأسرة المسلمة، ٤ سبتمبر ٢٠١٦م كلاهما. سناء الدويكات.

(٢) – سورة الإسراء، الآية: ٥٣.

(٣) – سورة النساء، الآية: ١٩.

الفرع الثاني: التربية على قيمة الصدق:

لما كان الإيمان بالله أساس والتربية أساس في غرس القيم، فإنه لا بد إذن من بناء القيم على أساس من الإيمان والتقوى حتى نجني ثمار القيم في السلوك والمبادئ لدى الفرد والمجتمع.

ففي حالة غرس قيمة الصدق مثلاً على المربي ألا يكتفي بالأمر بالصدق مجرداً فـ **(قيمة الصدق)** ليست كلمة تقال بالفم وترددها الألسن، إنما هي سلوكيات ومواقف تصدر من المربي أولاً حتى إذا وُجّهَ الابن لهذه القيمة يجد صدقاً في القول والفعل من أبيه أو أمه أو من يتولى توجيهه، ولا بأس من تكرار القيمة المراد غرسها وتنشئتها في الطفل مراراً وتكراراً كقول الأب لابنه مثلاً: (تحر الصدق يا بني فـ "الصدق منجاة") أو تذكير الأولاد بقول النبي (ﷺ): «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»[1]، فإن هذا القول مع تكراره لا بد ينفعه ولو بعد حين ما دام المربي قدوة.

ومن خلال هذا التنوُّع في الأساليب التربوية؛ فطوراً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأخرى بالحوار، ومرة باختلاف موقف ما، مع استصحاب الرفق في كل أسلوب امتثالاً لقول رسول الله (ﷺ): «**إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ**»[2]، فهذا التنوع حتم لا بد منه ليفعل في النشء مالا يفعله الوعظ حينما يكون مجرداً من القيم.

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، كتاب الأدب، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩] وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ، ج٨/ص: ٢٥. وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ، ج٤/ص: ٢٠١٢.

(2) أخرجه مسلم في«صحيحه»، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ، ج٤/ص: ٢٠٠٤.

الفرع الثالث: التربية على الحفاظ على الأمانة:

لقد حثنا الإسلام على الأمانة وكلفنا بحملها، فهمي من أجل الأخلاق في الإسلام، ومن أهم أسسه، وحري بنا أن نحملها بحق ونربي عليها أولادنا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [1]. وما زالت الأمانة وصفا ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم بين قومه حتى بعد بعثه بالرسالة فقد كان يدعى (بالصادق الأمين)، والأمانة دليل على قوة الدين وحسن الخلق، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كثيرا ما كان يردد هذه الكلمات في خطبه، « **أَلَا إِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ**» [2].

ولعظم الأمانة وثقلها فقد نأت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ ﴾ .[3]

الفرع الرابع: التربية على حسن الخلق:

تظهر أهمية تربية الأبناء على الأخلاق الإسلامية لما لها من أثر في سلوكهم كأفراد أينما حلوا أو ارتحلوا، كما تظهر في سلوكهم في المجتمع، لما تزرعه التربية في نفوسهم من القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة كالرحمة، والصدق، والعدل، والأمانة، والحياء، والعفة، والتعاون، والتكافل، والإخلاص، والتواضع.. وغير

---

[1] سورة النساء، الآية: ٥٨.

[2] يرجع الألباني صحيح الجامع حديث رقم: ٧١٧٩. الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ذكره صاحب الباحث الحديثي عن البغوي (ت ٥١٦هـ)، شرح السنة ١/ ١٠٠ والحديث حسن، أخرجه أحمد (١٢٥٦٧) واللفظ له، والبزار (٧١٩٦)، وأبو يعلى (٢٨٦٣).

[3] سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

ذلك من القيم والأخلاق السامية، فالأخلاق هي أساس الفلاح والنجاح، يقول الله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥ ﴾[٢]، والتزكية في مدلولها ومعناها: تعني . [٣]تهذيب النفس باطناً وظاهراً في حركاتها وسكناتها

ومن هنا إذا تلقى الأفراد ما يكفي من الأخلاق في أسرهم ظهر أثرها في سلوك المجتمع كله، فالأخلاق هي الأساس في بناء المجتمعات الإنسانية إسلامية كانت أم غير إسلامية، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [٤].

فعلى الوالدين هنا أو من يقوم مقامهما أن يربي الأولاد على حسن الخلق وكيفية التعامل مع إخوانهم المسلمين ومع بني الإنسان كافة مع التركيز على التواصي بالحق فلا يفرط به مهما كان الأمر، والتواصي بالصبر حيال ما يواجه من مغريات في الحياة بشكل عام وما يراه وما يعايشه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وما يتخللها من تحديات، وبهذا يمكننا بناء مجتمع محصن لا تنال منه عوامل التردي والانحطاط[٥].

الفرع الخامس: التربية على الحياء والعفة:

إن الحياء والإيمان خلقان متلازمان، ولأهمية الحياء فقد اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم خلق الإسلام، فعن زيد بن طلحة، أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سورة الشمس، الآيتان: ٩-١٠.

(٢) سورة الأعلى، الآيتان: ١٤- ١٥.

(٣) يرجع موسوعة الأخلاق الإسلامية، أهمية الأخلاق، الدرر السنية عن المكتبة الشاملة الحديثة، ج١/ص: ٤ مع تصرف من الباحث فيما يخدم بحثه.

(٤) سورة العصر، الآيات: ١- ٣.

(٥) يرجع موسوعة الأخلاق الإسلامية، أهمية الأخلاق، الدرر السنية عن المكتبة الشاملة الحديثة، ج١/ص: ٤ مع تصرف من الباحث فيما يخدم بحثه.

وسلم: « **إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقً، وخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الحَيَاءُ**»[1]، وإنه علامة الأسوياء من الناس، فإذا انعدم الحياء صارة الإنسان صفيقا بليد الحس والشعور؛ ميتا وإن كان يمشي على قدميه، قال ابن القيم: (**الحياء من أفضل الخلاق، وأجلها وأعظمها قدراً، وأكثرها نفعاً بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، ولولا خلق الحياء لم يقر الضيف، ولم يوف بالعهد، ولم تؤد أمانة، ولم تقضَ لأحد حاجة، ولا ستر له عورة، ولا آثر الجميل على القبيح من الأقوال**)[2] وعن ابن عمر – رضي الله عنه– **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ** (ﷺ): «**مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**»[3] .ومن أعظم الأسباب التي يمكن أن نقي بها أولادنا؛ حصن الزواج، فإن تعذر عليهم الزواج لقصور النفقة، فهناك حلول منها الصبر والصيام وكذلك العفاف حتى يغنيهم الله من فضله، قال الله تعالى:﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾. (أي: ليطلب العفة من الحرام والزنا الذين لا يجدون ما لا ينكحون به للصداق والنفقة، حتى يغنيهم الله من فضله، أي: يوسع عليهم من رزقه)[4].

المبحث الثاني: أثر الاستقرار الأسري
في بناء بيئة سليمة تساهم في نمو الأفراد وسعادتهم

الأسرة هي الخلية الأولى المكونة للمجتمع، والأساس المهم لبنائه، فهي (التي تمده بالسواعد القوية والعقول المفكرة المدبرة، التي ترسى له دعائم الحضارة،

---

(١)الترغيب والترهيب، زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، كتاب الأدب، إسناد صحيح أو حسن أو ما قاربهما، ج٣/ص: ٣٥٠.

(٢) مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، ج١/ص: ٢٧٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣)أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، كتاب الإيمان، بَابُ الحياء من الإيمان، ج١/ص: ١٤.وأخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الحيض، بَابُ إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ،ج١/ص: ٦٦٩

(٤) معالم التنزيل(تفسير البغوي)، البغوي، ج٦/٤١.

وتوفر له الأمن والطمأنينة فينصرف بكليته وبدون شاغل إلى العمل والإخلاص فيه، كل فيما يحسنه، وبالتالي يبقى النوع الإنساني على أكمل وجوه البقاء إلى الوقت المقدر له في علم الله تعالى، وذلك مما يتناسب والمهمة الخلقية التي وكلها الله تعالى بالإنسان، حيث استخلفه على الأرض واستثمارها)[1]. **ويتم ذلك من خلال ما يلي:**

أولاً: حفظ المجتمع من انتشار الفاحشة: خلق الله سبحانه وتعالى في الإنسان الطاقة الجنسية التي بها استمرار الحياة وهذه الطاقة لا يحاربها الإسلام ولا يسعى إلى كبتها وإنما يطهرها وينظمها حتى لا ينتج عنها مخاطر على المجتمع وذلك عن طريق الزواج وتكوين أسرة.

وقد صور الله سبحانه وتعالى ذلك في أروع صوره فقال جل جلاله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [2]. (أي: كل ستر للآخر عن الحرام، وشبههما الله تعالى باللباس لاعتناقهما واشتمال كل واحد منها على صاحبه)[3].

فعن طريق الزواج تصان الأعراض وتعف النفوس فلا تتطلع إلى الحرام، وبذلك يصان المجتمع من الانحلال الخلقي وانتشار الفاحشة وذيوع المنكرات والفوضى وتفشي الأمراض الجنسية الخبيثة بين أبناء المجتمع، والتي تقضى على النسل، وتوهن الجسم، لذلك نهى المولى سبحانه عن الزنا وحذر من مباشرته ومباشرة أسبابه ودواعيه لأنه جريمة لالغة القبح، وبئس السبيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [4]، يقول الإمام ابن كثير:

({فَاحِشَةً} أي: ذنباً عظيماً، {وَسَاءَ سَبِيلًا} أي:

---

(1) أحكام أمر الزواج في الشريعة الإسلامية، أحمد فراج حسين، ص: ١٥، ط/ مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية؛ ١٩٨٣م.

(2) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(3) أوضح التفاسير، محمد محمد الخطيب، ج٢/ ص: ٣٤، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة التاسعة، ١٣٩٨م.

(4) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

وبئس طريقاً ومسلكاً)[1].

ثانياً: الحد من الانحراف والوقاية من الجريمة:

تستطيع الأسرة حماية أفرادها من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الحق والباطل، والخير والشر، ويكتسب تحمل المسؤولية، وحرية الرأي، واتخاذ القرار،كل هذه القيم وغيرها يتلقاها الطفل في مراحل حياته الأولى، حيث تتكون شخصيته، وتتحدد ملامح هويته، وإذا لم تقم الأسرة بتعليمه هذه القيم وجعلها جزءاً من سلوكه، فإنه يتعذر عليه اكتسابها بعد ذلك.

فكلما نجحت الأسرة في غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس أبنائها وقلوبهم، وحذرتهم من ارتضاء ما حرم الله، كانوا أبعد ما يكونون عن الجريمة،

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾[2]، ومعنى: (يقيهم أي يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله، يأمرهم به ويساعدهم عليه)[3].

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:

(تَنْبِيهِ الْمُؤْمِنِينَ لِعَدَمِ الْغَفْلَةِ عَنْ مَوْعِظَةِ أَنْفُسِهِمْ وَمَوْعِظَةِ أَهْلِيهِمْ وَأَنْ لَا يَصُدَّهُمُ اسْتِبْقَاءُ الْوِدِّ بَيْنَهُمْ عَنْ إِسْدَاءِ النُّصْحِ لَهُمْ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْأَذَى)[4].

فالأمن لا يفرض بسلطة القانون فقط، وإنما ينبع من ضمائر أفراد المجتمع، وأسلوب معاملاتهم، وللأسرة دور أساسي في غرس ذلك في نفوس أبنائها، وتعميقه في قلوبهم.

ثالثاً: ربط الأسرة لأبنائها بالمجتمع: فالأسرة لها دور مهم وأساسي في ربط

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٥/ص: ٧٢.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١.

(٣) جامع البيان، الإمام الطبري، ج٢٣/ص: ١٠٤.

(٤) التحرير والتنوير، الطاهر لن عاشور، ج٢٨/ص: ٣٦٥.

أبنائها بالمجتمع الذي يعيشون فيه، وتحقيق الانتماء للوطن الذي ينتمون إليه، وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الأبناء بالتضحية والدفاع عنه، وذلك عن طريق ذكر أمجاده وحضارته الإنسانية ومزاياه الجغرافية والطبيعية والاقتصادية، وبيان مكانته وما يتميز به بين أقطار العالم من إنتاج وثروات، وذكر الخدمات التي يقدمها المجتمع والتذكير بأهمية المحافظة عليها، مثل: المدارس والجامعات والمستشفيات والطرق والحدائق والمنتزهات، وغرس حب العمل في نفوسهم، وبيان أهمية إتقانه، والتأكيد على مدى تأثيره في المجتمع، والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية وتهيئة أفرادها ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع يشعرون بمسؤولياتهم تجاهه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى هديه واتبع هداه.

فبعد الانتهاء من البحث وإتمامه بعون الله تعالى وتوفيقه، يمكن أن تُجْمل في هذه الخاتمة أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، فضلا عن ذكر بعض التوصيات والمقترحات العلمية من أجل وضع المنهج السليم للفكر الإنساني في مسألة الإصلاح الأسري.

وهذه أهم تلك النتائج، وهي:

أذكر هنا جملة من النتائج، مقرونة بما أراه من التوصيات:

وختاماً نلخص جملة من المقاصد القرآنية في تكوين الأسرة الصالحة ومدى اهتمام القرآن الكريم بتكوين الأسرة وصلاحها وصيانتها وسعادتها، كما يتضح لنا أن أهمية تكوين الأسرة تتمثل في استمرار الحياة الإنسانية – وتوفير الاستقرار النفسي العاطفي للزوجين – وتحصين الفروج – إيجاد الأسرة الصالحة وتنشئة الذرية الصالحة – وإشباع العواطف الإنسانية – وتقوية ومد وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الناس – وتكثير سواد الصالحين ليكونوا قوة على عدوهم – وتدريب المسلم ذكرا وأنثى على تحمل المسئولية – وخلق روح التعاون والتكامل وتقسيم الأدوار بين أفراد المجتمع من خلال الأسرة – وتكوين النشىء الذين يكونوا لآبائهم قوة عند الضعف وعونا عند الكبر – وتقريب أصحاب الملل الأخرى من الإسلام وكسبهم إليه – وحفظ الأنساب، وكلها مقاصد جليلة وأهداف عظيمة ترقى بها الأمم وتنهض بها الشعوب وتقوم عليها الحضارات، قال الله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾[1]

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

والتوصية هنا:

أولاً: ضرورة انخراط المسلمين في التحالفات الدولية والتكتلات الإنسانية التي تخدم المقاصد القرآنية، أو تنتصر لقيم إنسانية، أو تدعو لفضائل أخلاقية، كالجمعيات والهيئات التي تدعو إلى محاربة الفقر والأمية والجريمة، وإلى مقاومة الاستبداد والفساد، وإلى نشر التوعية الأسرية، وإلى الحفاظ على البيئة وإلى منع الإجهاض والشذوذ الجنسي، وغيرها كثير من المجالات الإنسانية الفاعلة التي يمكن التعاون فيها.

ثانياً: تفعيل الحفاظ على مقاصد الشريعة الضرورية والحاجية والتحسينية في مجالاتها الإنسانية، والحرص على فتح أبواب جديدة لمراتب المقاصد الثلاث على المستوى الإنساني، وذلك تحقيقا لواجب التكافل والتراحم الإنساني.

ثالثاً: أوصي الأباء والأمهات بالتمسك بالأخلاق الدينية كثوابت دينية لا ينبغي التفريط بها وتعليمها للأبناء من خلال غرس القيم الإسلامية (الأخلاق) في قلوبهم وعقولهم حتى تصبح لديهم ثقافة وسلوكاً وتصرفات.

رابعاً: أوصي المؤسسات الحكومية والتعليمية أن تجعل مساحة هامة في لوائحها لتوعية المجتمع عامة حول أهمية الاستقرار الأسري وأثره في بناء المجتمع.

خامساً: أوصي النخب والأساتذة في المؤسسات التعليمية أن يركزوا على بث التوعية بين طلابهم وتدريس مواد ذات الصلة بالاتفاقات الدولية ومؤتمرات السكان، وعقد مقارنات بين حقوق المرأة والطفل والأقليات في الشريعة الإسلامية والأثار الدولية ووضع اتفاقات وشركات وغيرها؛ لتتضح الصورة جلياً ومساهمة في تأدية الأمانة كما ينبغي.

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أحكام أمر الزواج في الشريعة الإسلامية، أحمد فراج حسين، ط/ مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية؛ ١٩٨٣م.

٢. الأسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة، د. طارق عبد أحمد الدليمي، (١٩- يوليو- ٢٠١٨م)، وكيف يمكن تحقيق التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، نسرين العبد، للكاتبة- زياد، ١٢ نوفمبر ٢٠١٨م.

٣. أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١.

٤. انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، د. أحمد زقاوة، العدد (٨٦) السنة الثانية والعشرون، شتاء ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٥. أوضح التفاسير، محمد محمد الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة التاسعة، ١٣٩٨م. الجزء: ٢.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر -تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، ضبط أحاديثه وعلق

عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر، (تصوير/ دار إحياء التراث العربي- بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، عدد الأجزاء: ٤.

٩. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد.

١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٢. حُسْنُ السَّمْتِ فِي الصَّمْتِ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، اختصر فيه كتاب الصمت للإمام: أبي بكر عبد الله محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا وزاد عليه، تحقيق ودراسة: أحمد محمد سليمان، الناشر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، عام النشر: ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ١.

١٣. سر الصناعة، لابن جني، ولم أجده فيه.

١٤. سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب المعارف، عدد المجلدات: ١٤.

١٥. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

١٦. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. عدد الأجزاء: ١٥.

١٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٢.

١٨. الطلاق في إقليم كردستان العراق: أسبابه، وآثاره، وحلوله في ضوء الشريعة الإسلامية، إسماعيل أرداون مصطفى، رسالة دكتوراه (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، قسم الفقه وأصول الفقه، ٢٠١٥م.

١٩. الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة–، سنة النشر: ١٤٤٣هـ/٢٠١٣م.

٢٠. كيفية غرس القيم والمهارات في الأبناء، برنامج قهوة الصباح، حوار تلفزيون سلطنة عمان مع الدكتور جاسم المطوع.

٢١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١.

٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، عددالأجزاء: ٨.

٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٥. مظاهر عناية الإسلام بالأسرة، ١٨ مارس٢٠٢١م. ومقومات الأسرة المسلمة، ٤ سبتمبر ٢٠١٦م كلاهما. سناء الدويكات.

٢٦. معالم التنزيل (تفسير البغوي)، محيي السنة البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرة- سليمان مسلم الحرش، الناشر: ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، رقم الطبعة: ١، عدد المجلدات: ٨. الجزء: ٦.

٢٧. معجم مقاييس اللغة، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٨. مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية،دار الكتب العلمية، بيروت،الجزء:١
٢٩. مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم، رضوان إسماعيل، التجديد: مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الثاني والعشرون، العدد: الثالث والأربعون (أ)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣٠. مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم، رضوان إسماعيل، التجديد: مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الثاني والعشرون، العدد: الثالث والأربعون (أ)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣١. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، د. عبد الكريم الحامدي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٢. المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، د. محمد الربيعة، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدؤاسات القرآنية، المجلد ١٤، العدد ٢٧ (٢٨فبراير/ شباط ٢٠١٩م)، صص: ٥٦؛ ٢٠٨ – ٢٦٣.
٣٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، سنة النشر: ٢٠١٥م. الجزء: ١.
٣٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٧.